وعلم اللَّه صدقهم وإيمانهم، فمنّ عليهم بالنصر والغلبة، وكتب على أعدائهم الهزيمة والذل، ﴿ فهزموهم بإذن اللَّه ﴾.

وكان في جيش طالوت شاب قوي جَلْد، هو داود ـ عليه السلام ـ، الذي برز لجالوت الضخم المخيف فقتله!! ﴿ وقتل داود جالوتَ، وآتاه اللَّه الملكَ والحكمةَ وعلَّمه مما يشاء ﴾.

هذا وتقدم قصة طالوت مع بني إسرائيل ـ كما عرضتها سورة البقرة[1] ـ الكثير من الدلالات والحقائق والدروس، في مجال القيادة الجماعية، والتربية الحركيّة، والإعداد الجهادي، وخطة المعركة، وعوامل النصر والثبات، ومواصفات الجنود الربانيين.

كما أنها تكشف لنا عن طبيعة بني إسرائيل الثابتة، وتقدّم لنا صفاتهم وسماتهم وأخلاقهم، وتعرض لنا نفوسهم وهممهم على حقيقتها[2].

وتنتهي مهمة طالوت عند بني إسرائيل، فقد جاءهم فجأة، وغادرهم فجأة ـ من خلال العرض القرآني ـ، وكأنه لم يأتِ رضي اللَّه عنه إلا ليخوض بهم المعركة وينتصر بهم على أعدائهم، وينهي بذلك فترة هزائمهم، ويفتح لهم طريق النصر والتمكين والسلطان، فيكون أول مَن يسير فيه.

وكأن حكم طالوت رضي اللَّه عنه كان تمهيداً لحكم داود وسليمان ـ عليهما السلام ـ، ومقدمة للفترة الذهبية في تاريخ بني إسرائيل، التي تمثل أعلى قمة وصل إليها بنو إسرائيل.

**بنو إسرائيل تحت حكم داود:**

اشتهر داود بعد قتله جالوت، وعرف بنو إسرائيل منزلته وفضله، وآتاه اللَّه المُلْك والحكمة وعلَّمه مما يشاء، ولهذا حكم داود عليه السلام بني إسرائيل بعد طالوت.

---

(١) البقرة: ٢٤٦ ـ ٢٥١.

(٢) انظر الظلال ١: ٢٦٢ ـ ٢٧١.